أثر الخلافات العقائدية المبكرة على القراءات القرآنية

تامر محمد محمود متولي

أستاذ مشارك الدراسات الإسلامية- جامعة حائل- المملكة العربية السعودية
Tamer_mot@hotmail.com

الملخص:

في آخر عصر الصحابة بدأت تظهر الخلافات العقائدية. هذه الخلافات الحادثة كانت محصورة في موضوعات محددة. أول خلاف ظهر كان في مسألة القدر. كان الخلاف في هذه القضايا يعتمد على النصوص وتفسيرها. من كان معه نص يستطيع أن يكسب المعركة. وسؤال هذا البحث: هل أثرت هذه الخلافات على نص القرآن؟ أو حاول أحدهم دس قراءة نافعة له في هذه الخلافات؟ بعد اثبات حالة النص القرآني وثباته في عصر ما قبل الخلاف المذهبي ومعرفة الخلافات المذهبية الحادثة بعد استقرار النص: تأتي الخطوة الثانية في بحثي وهي دراسة نماذج لقراءات قرآنية اهتمت بميول مذهبية أو هي تحتلها بادي الرأي وبحث صحة الاتهام بطريقة نقدية تحليلية. قام الباحث بدراسة نص القرآن الكريم في هذه الفترة ومدى ثباته واستقراره الذي يمنع اقحام أي حرف فيه ليس منه، كما درس الآيات التي زعموا أنها تمثل قراءات لها ميول عقائدية وتبين أنها بريئة من ذلك. توصل الباحث إلى أن ثبات نص المصحف الشريف كان سداً منيعاً أمام أي دعوى ن وأن جميع المسلمين أدرك هذه الحقيقة ولم تثبت التهم الموجهة لأي فريق بمحاولة التلاعب بالنص القرآني. أهمية هذا العمل تظهر من كونه يتعلق بتوثيق النص القرآني الذي هو المصدر الأول للإسلام عقيدة وشريعة.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، قراءات القرآن، الطوائف، العقيدة.

المقدمة:

في آخر عصر الصحابة وبعد انقضاء عصر الراشدين بدأت تظهر الخلافات العقائدية. هذه الخلافات المبكرة كانت محصورة في موضوعات محددة. فأول خلاف ظهر كان حول قدر الإنسان ومسئوليته عن أفعاله وعلم الله تعالى بها قبل وقوعها. وسرعان ما انتشر هذا الخلاف وفي القرن الثاني الهجري كان ثلث سكان أهل البصرة يتبنون مذهب القدريّة. ثم ظهر الجدل حول المعصية أتبطل الإيمان أم- كما يقول المرجئة- أو لا تبطله. وعلى العكس من ذلك، كان آخرون يقولون إن المذنب يعد خارجاً عن جماعة الإسلام، ولكنه لا يصبح كافراً، ويكون في منزلة بين المنزلتين. ثم في فترة لاحقة ظهرت الجهمية وخلافها في الصفات الإلهية. وكان القرآن هو الحكم بين الناس عند اختلافهم، فمن كان معه "نص" انتصر وحسم الخلاف لصالحه. من هنا كانت معركة النصوص والنصوص المقابلة بين أصحاب المقالات الحادثة. وسؤال هذا البحث: هل أثرت هذه الخلافات على نص القرآن الكريم لاسيما في القرون الأولى؟ هناك من وجه التهمة لبعض الفرق الإسلامية-سواء من أهل السنة أو غيرهم- وزعم أن هناك قراءات وضعت وخلقت لأسباب عقائدية: أي لترجيح قول على آخر؛ أو للرد على دليل للمخالف.

بكل تأكيد لا يمكننا أن نبني بحثنا على نوايا الآخرين؛ أولاً لأن هؤلاء لم يعودوا موجودين لاستجوابهم، وحتى إذا كانوا موجودين، فإن نواياهم تقع وراء متناول البحث العلمي. لكن من الممكن أن نبني عملنا بواسطة القراءات التي نقلوها وعلاقتها بالمقالات التي دار حولها الخلاف في عصرهم.

في الفصل الأول أبين ثبات واستقرار نص القرآن في القرن الأول، بحيث لا يمكن التلاعب به من أي فرقة. ثم في الفصل الثاني أقوم بعمل تطبيقي ببحث أمثلة- ولا يمكنني إلا ذلك القدر، بحسب ما يحتمله هذا العمل-للآيات التي وجهت لها تهمة الوضع بس الميول العقائدية في القرن الأول.

أهمية البحث:

هذا العمل العلمي يبين قضية محورية في مصادر الإسلام وهي سلامة هذه المصادر مما يقدر في الاستدلال بها على مسائل الدين، وهو دفاع عن نص القرآن الكريم وثبوته ونقاوته رغم كل ما مر على الأمة من عصور تقدم وتطور أو تأخر وتدهور، إلا أن نص

القرآن -وفي أصعب الأوقات- بقي ثابتاً بعيداً عن أي تأثير مذهبي، وأن المسلمين رغم كثرة الخلافات وتعدد موضوعاتها -وحدتها في أحيان كثيرة، إلا أن أيديهم لم تمتد لكتاب الله، الذي تكفل الله تعالى بحفظه بالأسباب التي خلقها.

حدود البحث:

الاهتمام الرئيس في هذا البحث محصور في نص القرآن وتأثير الخلافات المبكرة عليه. فمن الناحية الموضوعية يمتد هذا العمل ليشمل القراءات المتواترة وغير المتواترة؛ إذا اهتمت بشبهة ميول عقائدية. ومن الناحية الزمانية هذا العمل يقتصر على القرن الأول؛ أثناء عملية توثيق وجمع نص القرآن الكريم بحروفه وقراءاته. بتعبير آخر: هذا العمل يتناول الفرق التي ظهرت مبكراً في آخر عصر الصحابة ومقالاتهم المشهورة في القدر والإرجاء والصفات؛ وأثر هذه المقالات في القراءات الواردة؛ بشكل واضح يمتد هذا العمل زمنياً حتى نهاية القرون الثلاثة الأولى، وهذه هي حدود هذا العمل وزمانياً ومكانياً.

المسح الأدبي:

كل ما كتب عن القراءات القرآنية وأثرها كان في الاتجاه العكسي لهذا البحث؛ أي في أثر القراءات في العقيدة أو الفقه واختلاف الفقهاء مثلاً، أما هذا البحث فيهدف إلى بيان أثر الاختلافات في القراءات القرآنية.

خطة البحث:

لقد نسقت العمل على هذا النحو:

المقدمة وفيها أهمية البحث، حدود البحث وخطته.

الفصل الأول: ثبات نص القرآن الكريم واشتباره في القرن الأول قبل عصر الخلافات

المبحث الأول: أدلة ثبات نص القرآن الكريم.

المبحث الثاني: تاريخ الخلافات العقائدية ومعركة النصوص

الفصل الثاني: دراسة نماذج لقراءات قرآنية اهتمت بميول عقائدية

المبحث الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠]

المبحث الثاني: قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]

المبحث الثالث: قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢]

المبحث الرابع: قوله تعالى: ﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ﴾ [الأعراف: ١٥٦]

المبحث الخامس: قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]

الخاتمة

أهم المراجع

الفصل الأول: ثبات نص القرآن الكريم واشتباره في القرن الأول قبل عصر الخلافات

تمتع نص القرآن من ساعته الأولى وفور نزوله بثبات تام إذ عين النبي ﷺ من أصحابه من عرفوا أو سموا بكتاب الوحي؛ لكتابته. تواتر نص القرآن الكريم بسبب انتشاره بين كافة المسلمين للعبادة والتعليم، بسبب تشجيع الشريعة على حفظه وتلاوته وتقديم الحافظ على غيره في كافة الأمور الدينية والدينية حتى في أولوية دفن الموتى.

ومن اليوم الأول في تاريخ القرآن الكريم يشار إليه بـ "الكتاب" وفي أولى آياته يأمر بالقراءة ويشير إلى الكتابة وأدواتها، القلم اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم ﴿[العلق: ١ - ٥] وبوضوح شديد كان هذا الرسول ﷺ يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة ﴿[سورة البينة ٢].

وفي أول آياته يوصف بأنه "كتاب" أي مكتوب "و" قرآن" أي مقروء^(١). وهما طريقاً توثيق النص القرآني.

نستطيع أن نتأكد من سلامة النص من خلال مقارنة النصوص المقتبسة في الروايات كأحاديث فضائل السور وما ورد في الأدعية والمناسبات الأخرى؛ من اقتباس أو استشهاد بنصوص قرآنية؛ فنجد التطابق التام بدءاً بين نص القرآن فيها -حتى في أسماء وترتيب وعدد الآيات والسور، مع ما نقرأه اليوم.

(١) دراز، محمد عبد الله، النبأ العظيم، ص ٤٢-٤٣.

المبحث الأول أدلة ثبات نص القرآن الكريم:

المطلب الأول: مطابقة ترتيب الآيات والسور:

كان نص القرآن في العصر النبوي مطابق لما هو بين أيدينا اليوم من حيث حروفه وترتيب واسماء السور وترتيب الآيات وعددها^(٢). ولا يرد على هذا اختلاف العدد عند بعض العلماء كالعدد المدني والعدد الكوفي، لأن هذا الاختلاف اعتباري وليس حقيقي؛ بمعنى أنه لا نقص في حقيقة الآيات أو زيادة آيات عند البعض عنه عند الآخرين؛ بل المقصود من اختلاف العدد هذا هو اعتبار بعض العلماء الآية الواحدة آيتين أو ضم الآيتين في آية واحدة، فهذا اختلاف اعتباري والآيات ثابتة في الحقيقة، على سبيل المثال هناك بعض المصاحف مختلفة في عدد الآيات وترقيمها كما في سورة الكهف حيث نجد عدد آيات السورة في بعض المصاحف مائة وعشرة، وفي بعضها مائة وخمسة، وكذلك في سورة مريم نجد الآية "كهيعص" هي الآية الأولى وفي مصحف آخر نجد الآية الأولى هي "كهيعص" ذكر رحمة ربك عبده زكريا". الاختلاف هو في الترقيم وليس في زيادة آية أو نقصها، فالاختلاف في عدد الآيات لا يعنى وجود نصوص مختلفة، وإنما سببه الاختلاف في تحديد مواضع بداية ونهاية بعض الآيات..^(٣) ومن خلال الروايات نستطيع باطمئنان أن نقرر أن ترتيب المصحف كان على هذا النحو:

١. السبع الطوال: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، الأنفال، والتوبة؛ لأنهم كانوا يعدون الأنفال وبراءة سورة واحدة.

٢. المئون، وهي السور التي يقترب عدد آياتها من المائة أو تزيد.^(٤)

٣. المثاني، فهي ما ولى المئين، وهي السور التي هي أقل من مائة آية؛ كسور بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء.

٤. المفصل، وهو السور من "سورة ق" إلى آخر المصحف. والمفصل ثلاثة أقسام:

أ- طوال: من أول الحجرات إلى سورة البروج.

ب- وأوساطه من سورة الطارق إلى سورة البينة.

ج- وقصاره من سورة إذا زلزلت إلى آخر القرآن. وهو المطابق لما نقرأه اليوم.^(٥)

وتذكر بعض النصوص عدد آيات سورة بعينها مثل سورة الملك وهي ثلاثون آية وجاءت في الحديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي سورة تبارك الذي بيده الملك". وكما في أحاديث سورة الفاتحة وهي سبع آيات.

كما تشير روايات أخرى إلى عدد وطول السورة كما في حديث حذيفة، قال: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَفْتَتَحَ الْبَقْرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رُكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ أَفْتَتَحَ الدِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ أَفْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا...^(٦)

المطلب الثاني: الاقتباس:

وفي الروايات الكثيرة وفي مناسبات مختلفة وقع الاقتباس من النبي ومن أصحابه لآيات من القرآن سواء للاحتجاج بها أو الدعاء أو التعليم، وجاءت جميع الاقتباسات موافقة لنص القرآن الذي نقرأه اليوم. ومنها مطابقة آيات الذكر الوارد عن النبي ﷺ: التي تغطي يوم الإنسان كله بل حياته كلها، للنص الذي نقرأه اليوم في المصحف. من هذه الاقتباسات ما هو في كتب الرواية

^(٢) لا يرد على هذا اختلاف العدد عند بعض العلماء كالعدد الكوفي والعدد البصري، لأن هذا الاختلاف اعتباري وليس حقيقي؛ بمعنى أنه لا نقص في حقيقة الآيات أو زيادة آيات عند البعض عنه عند الآخرين؛ بل المقصود من اختلاف العدد هذا هو اعتبار بعض العلماء الآية الواحدة آيتين أو ضم الآيتين في آية واحدة. فهذا اختلاف اعتباري والآيات ثابتة في الحقيقة. انظر: أبو عمرو الداني في كتاب المنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ص ١٨.

^(٣) الداني، بدون تاريخ، المنع، ص ١٨

^(٤) (أبي داود ح ٣٠٨٦، الترمذي ح ٣٠٨٦، وقال هذا حديث حسن صحيح، والحاكم ج ٢ ص ٢٢١ و ٣٣٠ وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي (٣٣٠/٢)

^(٥) (الطبراني في الكبير (٨٠٠٣) (٢٥٨/٨)، وأحمد (١٧٠٢٣) (١٠٧/٤).

^(٦) رواه الترمذي (٢٨٩١) وأبو داود (١٤٠٠) وابن ماجه (٣٧٨٦). قال الترمذي: هذا حديث حسن، وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" (٢٢٠٠)

(٢٧٧/، و الألباني في "صحيح ابن ماجه" (٣٠٥٣)

^(٧) رواه مسلم برقم (٧٧٢) وأحمد في المسند برقم (٢٢٧٥٠).

كالبخاري ومسلم وغيرهما، ومنها ما في كتب التي خصصت لآيات الدعاء، ككتاب الدعاء للطبراني،^٨ وكلها تعطي عدد آيات السورة المطابق لما نقرأه اليوم.^(٩)

وكذلك ما روي في أسباب نزول الآيات، كل هذه الاقتباسات لم تختلف مرة واحدة عن النص الرسمي أو العثماني، فذكر السورة مع النص على عدد آياتها يدل على تطابق النص يومئذ مع نص القرآن اليوم.

المبحث الثاني: تاريخ الخلافات العقائدية ومعركة النصوص

أول خلاف حدث هو الخلاف في القدر، في آخر عصر الصحابة كابن عمر وابن عباس وجابر وطبقته من الصحابة رضي الله عنهم – وأول من تكلم به هو معبد الجني، وقيل أول ما حدث الكلام فيه كان في الحجاز لما احترقت الكعبة فقال رجل احترقت بقدر الله تعالى، فقال آخر لم يقدر الله ذلك، وكان أكثر ذلك بالبصرة والشام، وقيل منه بالحجاز.^(١٠)

في الخلافات العقائدية كان السلاح الأساسي هو النص، فمن يملك النص يملك النصر. فالنص كان القوة التي يدخل بها المتخاصمون معركتهم، ومن يملك النص يملك القوة. ومن هنا نتوقع نشوء معركة حول النصوص التي تؤيد قولاً من المقالات المذكورة أو ترفضها. ونتوقع أن الميول العقائدية - لو وجدت - لكانت ترى هنا بوضوح لاسيما في النصوص المتعلقة بهذه الخلافات.

المطلب الأول: المعتزلة:

يجمع المعتزلة القول بأن الله تعالى قديم، والقدم أخص وصف ذاته. ونفوا الصفات القديمة أصلاً، فقالوا: هو عالم بذاته، قادر بذاته، حي بذاته؛ لا يعلم وقدرة وحياء. هي صفات قديمة، ومعان قائمة به؛ لأنه لو شاركتها الصفات في القدم الذي هو أخص الوصف لشاركتها في الإلهية، وسموا هذا النمط: توحيداً. واتفقوا على أن كلام محدث مخلوق في محل، وهو حرف وصوت كتب أمثاله في المصاحف حكايات عنه. واتفقوا على نفي رؤية الله تعالى بالأبصار في دار القرار، ونفي التشبيه عنه من كل وجه: جهة، ومكاناً، وصورة، وجسماً، وتحيزاً، وانتقالاً، وزوالاً، وتغيراً، وتأثراً، وأوجبوا تأويل الآيات المتشابهة فيها. واتفقوا على أن العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها، مستحق على ما يفعله ثواباً وعقاباً في الدار الآخرة، والرب تعالى منزّه أن يضاف إليه شر وظلم، وفعل هو كفر ومعصية، لأنه لو خلق الظلم كان ظالماً، كما لو خلق العدل كان عادلاً، واتفقوا على أن الله تعالى لا يفعل إلا الصالح والخير، ويجب من حيث الحكمة رعاية مصالح العباد. وأما الأصلح واللفظ ففي وجوبه عندهم خلاف، وسموا هذا عدلاً.^(١١)

نصوص المعتزلة:

يحتج المعتزلة بالنصوص التي تدل على مذهبهم:

١. الصفات واحتجوا عمومياً بقوله تعالى: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) [الشورى: ١١]
 ٢. حرية إرادة الإنسان وأنه مخير وله إرادة ومشينة وحرية مطلقة منها:
- الآيات التي تثبت المشيئة للعباد: مثل قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ [الكهف: ٩٢].

- الآيات التي تدل على أن الجزاء بالأعمال، لأنها تدل على مسئولية العبد عن أعماله وبناء عليه جزاؤه. مثل: قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بَعْدَ إِيمَانِهِ سَاءَ مَا يَحْكُمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ إِيمَانِهِ سَاءَ مَا يَحْكُمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ إِيمَانِهِ سَاءَ مَا يَحْكُمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

المطلب الثاني: الجبرية:

الجبر اصطلاحاً هو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى، والجبرية أصناف. فالجبرية الخالصة: هي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل أصلاً، والجبرية المتوسطة: هي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلاً، وكذلك من أثبت للقدرة الحادثة أثراً ما في الفعل، وسعي ذلك كسباً، فهو جبري وإن تبرأ من الاسم.^(١٢)

^٨ انظر: الدعاء للطبراني، تحقيق محمد سعيد بن محمد حسن البخاري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الأولى، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

^(٩) (أبو داود (١٤٠٠) والترمذي (٢٨٩١) وحسنه)

^(١٠) (البخاري، ١٩٧٧ ص ٢٣٦/١، والذهبي، ١٩٨٥ ص ١٨٥/٤)

^(١١) (الشهرستاني، المصدر السابق ص ٣٨-٣٩)

^(١٢) (الهمذاني، شرح الأصول الخمسة، ص ٩٩ و ٧٧)

ووافقوا المعتزلة في نفي الصفات الأزلية، أيضا محتجين بقوله تعالى (ليس كمثله شيء) وزاد عليهم بأشياء: منها قوله: لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها المخلوقين، لأن ذلك يقضي تشبها، فنفي كونه حيا عالما، وأثبت كونه: قادرا، فاعلا، خالقا؛ لأنه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة، والفعل، والخلق.^(١٤)

نصوص الجبرية:

تحتج الجبرية بالنصوص المعاكسة للمعتزلة، في القدر، والتي تشير إلى قدرة الله المطلقة وأن الهدى والضلال بيده تعالى وأن الإنسان لا إرادة له ولا اختيار فقالوا إن الله نفى المشيئة عن العباد وأثبت المشيئة لله وحده. ومنها عموم الآيات التي تدل على أن الله خالق كل شيء، ومن ذلك أفعال العباد مثل:

١. قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٢٦]
٢. الآيات التي تُثبت المشيئة لله وحده، مثل: قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [القصص: ٨٦] ومثل قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٩٢] ومثله قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [المدثر: ١٣].
٣. الآيات التي تنسب الأفعال إلى الله تعالى مثال قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ٧١] ومثله قوله تعالى: ﴿إِنْ تَصْبِهِمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تَصْبِهِمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٨٧]

الفصل الثاني: دراسة نماذج لقراءات قرآنية اهتمت بميول عقائدية

بعد معرفة حالة نص القرآن وثباته في عصر ما قبل الخلاف العقائدي ومعرفة الخلافات العقائدية الحادثة بعد استقرار النص؛ تأتي الخطوة الأخيرة في بحثي وهي دراسة نماذج لقراءات قرآنية اهتمت بميول عقائدية أو هي تحتمله بادي الرأي وبحث صحة الاتهام بطريقة نقدية تحليلية.

المبحث الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠]

المطلب الأول: نسبة القراءة

التهمة هنا موجهة للقراء والنساج الذين يثبتون رؤية الله تعالى في الآخرة. ومحل الشبهة هنا أن هذه القراءة لو ثبتت لكانت دليلاً نافعاً لهم على عقيدتهم. بشكل خاص اهتمت القراءة المنسوبة لعلي بن أبي طالب. ف قيل "ومنها -أي من القراءات- ما يكون حجة لأهل الحق ودفعاً لأهل الزيغ كقراءة وملكا كبيرا بكسر اللام، وردت عن ابن كثير وغيره، وهي من أعظم دليل على رؤية الله تعالى في الدار الآخرة".^(١٥)

هناك من أثبت رؤية الله تعالى في الآخرة ومن الفرق من أنكرها. واستدل من أثبت الرؤيا من القرآن:

١. بتفسير الزيادة في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ بالنظر إلى الله تعالى، فمنه ما رواه مسلم في صحيحه عن صهيب، عن النبي ﷺ وروى عن أبي موسى الأشعري وأنس بن مالك وعن أبي بن كعب وكعب بن عجرة عن النبي ﷺ في قوله: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) قال: "النظر إلى وجه الرحمن"^(١٦)
 ٢. قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] أي تنظر إلى ربها.^(١٧)
- بينما أجمع المعتزلة على أن الله تعالى لا يدرك بالحواس لا في الدنيا ولا في الآخرة لأنه ليس بجسم ولا عرض، حتى إن بعضهم قد كفر من يقول برؤيته سبحانه كما ترى المراتب بالمقابلة أو المحاذاة أو في مكان حالا فيه دون مكان.^(١٨) وقد استدل المعتزلة بالقرآن أيضاً على نفي الرؤية ومن أدلتهم:

^(١٣) (الشهرستاني، ١٩٩٢، ٧٣-٧٢)

^(١٤) (الشهرستاني، المرجع السابق)

^(١٥) (ابن الجزي، النشر في القراءات العشر (١ / ٣٠))

^(١٦) (العثماني، حديث رقم ١٨١).

^(١٧) (الطبري، التفسير، ص ١٥٥/٢-١٦٢).

^(١٨) (الأشعري، المقالات، ص ٢٦٥/١).

١. قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، وموضع استدلالهم بهذه الآية "أن متعلق الإدراك المنفي إدراك البصر فكان ذلك ظاهراً في نفي الرؤية".
٢. قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهَنَّمَ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٣]
٣. قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرْنِي أُنظُرُ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] قالوا: وهذا النفي عام في الدنيا والآخرة فلو حصل في زمن ما لكان منافياً لمقتضى الآية، كما أن حرف النفي "لن" عند علماء اللغة يفيد النفي المؤبد، أي لن يكون هذا أبداً.^(١٩)

المطلب الثاني: ثبوت القراءة

قرأ جميع القراء قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠] بضم فسكون مُلْكًا. أما القراءة محل البحث فقد رويت عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أنه قرأ ((مَلِكًا)) بفتح الميم وكسر اللام، وهو الله تعالى. فهل حقاً قرأ علي رضي الله عنه هذه القراءة لتأييد المذهب. أول من أورد هذه القراءة هو الكرمانى: (من علماء القرن السادس الهجري). ونصّه: "عن يعلى بن حكيم عن ابن كثير وأبي جعفر (وَمَلِكًا) بفتح الميم وكسر اللام".^(٢٠) ثم الفخر الدين الرازي [توفي ٦٠٦هـ] في التفسير. ومن الملاحظ أن الرازي لم يذكر هذه القراءة في موضعيها في سورة الإنسان كقراءة مثل ما يفعل هو وغيره من المفسرين في ذكر القراءات الواردة في الآيات محل التفسير. فإذا كان يعتبرها حرفاً أو قراءة فلماذا أهملها في موضعها الأصلي؟ لقد أوردتها في سورة الأعراف عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرْنِي أُنظُرُ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] حيث قال: (الحجة السادسة: التمسك بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠] فإن إحدى القراءات في هذه الآية (مَلِكًا) بفتح الميم وكسر اللام، وأجمع المسلمون على أن ذلك الملك ليس إلا الله تعالى وعندى أن التمسك بهذه الآية أقوى من التمسك بغيرها).

وفعل نفس الشيء فذكرها كذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، ثم أوردتها ابن الجزري (توفي ٨٣٣هـ) عن يعلى بن حكيم عن ابن كثير. فقال: "يعلى بن حكيم الثقفي، ثقة، روى القراءة عن ابن كثير وانفرد عنه بكسر اللام من "وَمَلِكًا كَبِيرًا" [الإنسان: ٢٠]"^(٢١) ثم نسبها النيسابوري (توفي: ٨٥٠هـ) لعلي^(٢٢) وتبعه أخيراً عبد اللطيف الخطيب لكنه قال مصرحاً: "ولم أجد مثل هذا عند غير النيسابوري".^(٢٣) مما سبق يتبين أن أقدم مصدر أورد هذه القراءة هو الكرمانى من القرن السادس (توفي بعد ٥٦٣هـ).

هل يحى بن حكيم من القراء؟
تدور الرواية هنا على يعلى بن حكيم. ومما لا ينقضي منه العجب أن يحى بن حكيم ليس من القراء أصلاً بل هو من المحدثين وكل من ترجم له ذكر روايته للحديث ولم يذكر له في القراء والقراءات اشتغال بالقراءة، ولا يروى عنه غير هذا الحرف!
من احتج بهذه القراءة؟

نأتي الآن للسؤال الحاسم: من احتج بهذه القراءة؟
الملاحظة الأساسية هنا أنه بدءاً من عصر الصحابة -من روي عنهم اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة ومن أنكرها وحتى القرن السادس- لم يحتج أحد أبداً بهذه القراءة. ومما لا ينقضي منه العجب أن علي بن أبي طالب الذي نسبت له هذه القراءة التي يجب أن يحتج بها من يثبت الرؤيا-لم يذكر اسم علي بن أبي طالب بينهم- يخالف كل هؤلاء في معنى الزيادة في الآية فيقول إن الزيادة في الآية: هي غُرْفَةٌ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ لَهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ.^(٢٤)
هل الآن يصعب استنتاج النتيجة؟

^(١٩) (الهمذاني، مرجع سابق ص ٢٣٢ و ٢٦٢).

^(٢٠) (الكرمانى، ص ٤٩٥).

^(٢١) (ابن الجزري، طبقات القراء: ص ٣٩١/٢).

^(٢٢) ((النيسابوري، ص ١٢٦/٢٩)).

^(٢٣) (الخطيب، ج ١٠، ص ٢٢١).

^(٢٤) (الطبري، مصدر سابق، ابن الجوزي، ص ٣٢٧/٢-٣٢٩).

١. إن هذه القراءة لم تسمع أو تروى إلا في القرن السادس.
٢. إن هذه القراءة لم يحتج بها أحد في فترة الزمنية لبحثنا.
٣. أن من نسبت له القراءة-علي بن أبي طال رضي الله عنه- لم يكن ممن يرى الزيادة في الآية هي النظر لوجه الله تعالى.
٤. والوجه الأخير أن هذه القراءة لم ترو أبداً عن أحد من القراء.

المبحث الثاني: قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]

المطلب الأول: نسبة القراءة:

هنا التهمة وجهت للمعتزلة بمحاولة التلاعب عن طريق المعالجة النحوية لهذه الآية: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] فقيل إن عمرو بن عبيد المعتزلي (توفي ٦٩٩م) قال لأبي عمرو ابن العلاء أحد القراء السبعة المعروفين المشهورين: أريد أن تقرأ ((وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)) [النساء: ١٦٤] بنصب اسم الله ليكون موسى هو المتكلم لا الله.^{٢٥} هل فعلاً حاول المعتزلة دس قراءة ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] أو قوله سبحانه: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] عن طريق المعالجة النحوية بنصب اسم الله لقلب المعنى ونفي الكلام عن الله تعالى؟

المطلب الثاني: ثبوت القراءة:

لم أجد أي سند لقصة عمرو بن عبيد مع أبي عمرو البصري، ولكن على كل حال وجدت القراءة. فقيل إن النخعي، ويحيى ابن وثاب قرئا بنصب الاسم الشريف على أن موسى هو الذي كلم الله سبحانه. ذكرها أبوحيان (توفي أبوحيان سنة ٧٤٥هـ) (٢٦) ابن جني (٢٧) وقد توفي ابن جني سنة ٣٩٢هـ.

وقال ابن عطية (توفي: ٥٤٢ هـ): "وقرأ يحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي «وكلم الله» بالنصب على أن موسى هو المتكلم، وهي قراءة ضعيفة من جهة الإشتهار، لكنها مخرجة من عدة تأويلات" (٢٨)

وأذكر ذلك أبو بكر بن عياش فقال أبو بكر: قرأت على الأعمش، وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب، وقرأ يحيى بن وثاب على أبي عبد الرحمن السلمي، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي على علي بن أبي طالب، وقرأ علي بن أبي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)). (٢٩)

فهذا النقل من هذا القارئ الكبير - شعبة - واحتجاه بقرائه المسندة تبطل نسبة القراءة ليحيى.

الحقيقة أن الآيات الأخرى لا يمكن التلاعب بها نحويًا كثيرة منها:

((وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ)) [الأعراف: ١٤٣] فكيف يمكن للرواة أن يؤولوا هذه أو يتلاعبوا في إعرابها! وماذا يفعلون بقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ [الأعراف: ١٤٣] وبقوله تعالى: ﴿يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي﴾ [الأعراف: ١٤٤] وقوله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١]. ففي كل هذه المواضع لا يمكن العبث النحوي بالنصوص. فيكون "أذكى العالم" -المعتزلة- حرفوا موضعاً واحداً لكن بلا فائدة.

الدلالة العقلية: من الناحية العقلية ((وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)) [النساء: ١٦٤] ما الميزة المؤكدة في هذه القراءة إذا كان المراد أن موسى كلم الله أو خاطب الله أو دعا الله؟ فكل خلق الله يدعون الله عز وجل، ألسنا نحن جميعاً ندعو الله تعالى ونكلمه متى شئنا!!، فما الميزة لموسى عن غيره؟ وهل يخفى هذا على أذكى العالم!

ومع ذلك نبقى مع السؤال الحاسم: في أي مصدر من مصادر المعتزلة ورد الاحتجاج بهذه القراءة؟ الجواب: لا يوجد.

هذه القراءة المتأخرة إلى حدود القرن الخامس، وليس الأول، والمتهمة بميول عقائدية، لأنها تدعم قول فرقة ما -هي المعتزلة- ليست ثابتة نسباً ولا نافعة مذهبياً ومصادر المعتزلة خالية منها، فالقراءة المتهمه بميول عقائدية نحو عقيدة المعتزلة غير موجودة أصلاً.

^{٢٥} انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص ٢/ ٤٣٩.

(٢٦) (٣٩٨/٣).

(٢٧) (ابن جني، ص ٢٠٤/١).

(٢٨) (ابن عطية، ٧٠٠-٦٨/٣).

(٢٩) (ابن كثير، ص ٤٧٠/٢).

المبحث الثالث: قوله تعالى: ﴿بل عجب ويسخرون﴾ [الصفافات: ١٢]

هذه الآية أيضاً وجهت لها مهمة الميول العقائدية وأن القراءة البديلة تهدف إلى تنزيه الله تعالى من إحدى الصفات الواردة عنه. فادعى جولدتسبير أن: "إسناد العجب إلى ضمير المخاطب، أي إلى محمد، من قبيل التصحيح والتصويب".^(٣٠)

المطلب الأول: نسبة القراءة:

قرأ حمزة والكسائي "عجبُ" بضم التاء والباقون بفتحها قال الواحدي: والضم قراءة ابن عباس وابن مسعود وإبراهيم ويحيى بن ثابت والأعمش وقراءة أهل الكوفة واختيار أبي عبيدة. ثم يقال القراءة بالضم ثابتة بالتواتر ووجب المصير إليها ويكون التأويل ما ذكرناه وكذلك تثبت القراءة الأخرى بالتواتر ويعني ذلك قراءتها عن النبي ﷺ.^(٣١) فهما قراءتان مشهورتان والتزليل نزل بكتلتهما وأقرأ الرسول بالقراءتين ككتلتهما كما تبين في الفصل الأول.

المطلب الثاني: ثبوت القراءة:

القراءة ثابتة والحجة لمن ضم أن الآية إخبار من الله تعالى عن نفسه ودليله قوله النبي صلى الله عليه وسلم عجب ربكم من.. في عدة روايات، فالعجب من الله عز وجل إنكار لأفعالهم من إنكارهم البعث وسخرياتهم من القرآن وازدراؤهم بالرسول جرأة على الله. وأما القراءة بالفتح فعلى إسناد الله تعالى التعجب إلى النبي ﷺ كما ورد في قوله تعالى: ﴿وإن تعجب فعجب قولهم أنذا كنا تراباً﴾ [الرعد: ٥].^(٣٢) على أن القراءة بالضم لا يلزم أنها تدل على إسناد التعجب إلى الله تعالى، بل قد يكون المعنى قل يا محمد (بل عجبُ ويسخرون) ونظيره قوله تعالى: ﴿أسمع بهم وأبصر﴾ [مريم: ٣٨] وكذلك قوله تعالى: ﴿فما أصبرهم على النار﴾ [البقرة: ١٧٥]. لو سلمنا أن ذلك يقتضي إضافة التعجب إلى الله تعالى فلا عجب فهو كإضافة المكر والسخرية كما قال تعالى: (ويمكرون ويمكر الله) [الأنفال: ٣٠] وقال: (سخر الله منهم) [التوبة: ٧٩] وقال تعالى: (وهو خادعهم) [النساء: ١٤٢] والمكر والخداع والسخرية من الله تعالى بخلاف هذه الأحوال من العباد. ولم ينقل اختيار من الصحابة أو القراء أو حتى عن أصحاب المقالات تصرف فيها.

لقد سمع الصحابة هذه الصفة من النبي مراراً وتكراراً مسندة لله دون استشكل، من ذلك: الحديث القدسي: (عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غيره، ينظر إليكم أزلين قنطين، فيظل يضحك، يعلم أن فرجكم قريب) وحديث "عجب ربنا من شاب ليست له صبوة"^(٣٤)

و "عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ تَارَ عَنْ وَطْأَيْهِ وَلِحَافِهِ مِنْ بَيْنِ جَبِّهِ وَأَهْلِهِ إِلَى صَلَاتِهِ".^(٣٥)

و ((لقد عَجِبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (أَوْ: ضحك) من صنعكما بضيفكما؛ أومن فلان وفلان))^(٣٦)

و((عَجِبَ اللهُ من قوم يدخلون الجنة في السلاسل))^(٣٧)

و «عَجِبَ رُبُّكَ مِنْ رَاعِيِ الْغَنَمِ فِي رَأْسِ الشَّظِثَةِ مِنَ الْجَبَلِ يُؤَدِّنُ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ». ^(٣٨)

إذن لم يكن لدى القراء ما يستأوون منه في إسناد وصف تكرر في نصوص أخرى مراراً وتكراراً واعتادوا على سماعه، ومع ذلك هو قابل للتفسير بلا إشكال.

فدعوى جولدتسبير إذن عارية عن الصحة وبنيت على الظن والتخمين.

^(٣٠) (جولدتسبير، ص ٥٢)

^(٣١) (البناء، مرجع سابق ص ٤٠٨/٢-٤٠٩)

^(٣٢) (ابن خالويه، ص ٤٦)

^(٣٣) (ابن ماجة (١٨١)، وأحمد (١٦١٨٧)، والطبراني في "الكبير" (٤٦٩)

^(٣٤) (أحمد [٤/١٥١]، والطبراني في الكبير رقم ٨٥٣).

^(٣٥) (البيهقي في السنن (١٦٤/٩) والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/٩)

^(٣٦) (البخاري برقم (٤٨٨٩) ومسلم (٢٠٥٤)

^(٣٧) (البخاري برقم (٣٠١٠)

^(٣٨) (أبو عاصم النبيل، ص (٢٤٩/١)

المبحث الثالث: قوله تعالى: ﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ﴾ [الأعراف: ١٥٦]

المطلب الأول: نسبة القراءة:

التهمة هنا أيضا موجبة للمعتزلة لكن في موضوع آخر هو "خلق أفعال العباد" فقد أجمع القراء على هذا الحرف (أشياء). ولما كان هذا على خلاف قول المعتزلة الذين يقولون أن الله تعالى يصيب بعذابه من (أشياء) فقط لأن غير المسيء لا يستحق العذاب، فقليل إن المعتزلة حرفت القراءة لتوافق مذهبا.

الخلاف حول أفعال العباد:

أجمعت المعتزلة على أن الله تعالى لم يخلق أفعال العباد لأنه لو كان هو خالقها ثم عذبهم عليها لكان ظالماً لهم. فالإنسان مطلق الإرادة من أحسن جوزي بإحسانه ومن أساء جوزي بإساءته.^(٣٩) وهذا هو العدل. وأدلتهم في ذلك مثل قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِمَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت الآية ٤٦]. هنا لفظ الآية بوضوح يؤيد قول المعتزلة.

في المقابل يقول الجبرية أن الله لو عذب عباده جميعاً – من أحسن منهم ومن أساء – لا يكون ظالماً لهم. ويحتجون بذلك بقوله تعالى: ﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف الآية ١٥٦] والمعنى عند الجبرية "أني أعذب من أشاء وليس لأحد عليّ اعتراض؛ لأن الكل ملكي، ومن تصرف في خالص ملكه فليس لأحد أن يعترض عليه" سواء في ذلك من أحسن أو من أساء.^(٤٠) في الخلاف بين القدرية والجبرية والمعرفة حول النصوص التي يحتجون بها كل على قوله: اتهم الحسن البصري بالقول بقول القدرية وأنه قرأ هذه القراءة الشاذة (من أساء) تأييدا لقولهم. ونسقت هذه الآية مع الآية الأولى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِمَا﴾ ليخسر الجبرية دليلهم ويعزز القدرية المعتزلة موقفهم.

المطلب الثاني: ثبوت القراءة:

نسبت هذه القراءة للحسن، والحسن البصري تابعي أدرك الصحابة وروى عن عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وعبد الرحمن بن سمرة، وسمرة بن جندب، وأبي بكره الثقفي، والنعمان بن بشير، وجابر، وجندب البجلي، وابن عباس، وعمرو بن تغلب، ومعاقل بن يسار، والأسود بن سريع، وأنس، وخلق من الصحابة. ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وحضر الجمعة مع عثمان، وسمعه يخطب، وشهد يوم الدار وله يومئذ أربع عشرة سنة. ثم عاش في البصرة أحد معاقل القدرية.^(٤١) هل هذه القراءة ثابتة عن الحسن؟

نفى كبار القراء نسبة هذه القراءة للحسن: منهم:

١. نفى أبو عمرو البصري أن يكون الحسن قرأ بهذا، وأبو عمرو هو أحد القراء السبعة وإمام البصرة في القراءة، انتهت إليه الرئاسة في تحرير علم القراءات وعلم المصاحف، قرأ القرآن على الحسن البصري نفسه.^(٤٢) والكسائي.^(٤٣)
٢. أبو عمر حفص بن عمر الدوري. أحد الرواة عن الحسن لم يرو هذه القراءة عنه وصاحب العمل الوحيد الذي خلفه لنا الدهر عن قراءات النبي ﷺ وهو أحد راوي أبي عمرو بن العلاء البصري وأبو علي الكسائي.^(٤٤)
٣. كل من نسب هذه القراءة للحسن عقب بنفها.^(٤٥) إذن نسبة القراءة إلى الحسن البصري غير ثابتة.

هل احتج أحد من المعتزلة بهذه القراءة؟

ما لا ينقضي منه العجب أنني عندما طالعت كتب القدرية تبين أنهم اعتبروا كل الآيات التي تشبه هذه الآية في الكلام عن المشيئة الإلهية المطلقة إلا آية الأعراف سواء لفظها المتواتر أو قراءتها الشاذة. وهذا يعني أنها لم تكن من حججهم ولا من أسلحتهم.

^(٣٩) القاضي عبد الجبار الهمداني، أصول الدين، ص ٨/٣.

^(٤٠) الرازي، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية ببيروت ٢٠٠٤م - ١٤٢٥هـ ص ١٥٦/٣.

^(٤١) (الذهبي، ٢٠٠١م) ص ٥٦٣/٤.

^(٤٢) ((الداني، التيسير، ص ١٣: الداني، النشر في القراءات العشر، ١٢٣/١: القسطلاني، ١٠١/١١).

^(٤٣) ((التيسير ص ١٦، النشر ١٧٠/١، ١٠٣/١).

^(٤٤) الايرواني، بدون تاريخ، قراءة الحسن البصري وأقوال العلماء فيها.

^(٤٥) (البناء، الاتحاف ص ٦٤-٦٥).

هل هذه القراءة هي الدليل الوحيد لخصوم المعتزلة؟ هل لو حدث بالفعل أن احتج المعتزلة بالقراءة المنسوبة للحسن كان سيتحقق النصر للقدرية؟ إذا كان القدرية وجدوا أو دسوا هذه القراءة لنفي القدر فماذا سيفعلون بقوله تعالى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) [القم: ٤٩] وقوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢] وقوله: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥] والأدلة المقيدة لإرادة العبد وعمله بمشيئة الله كثيرة كقوله تعالى: ﴿لَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩] هل يستطيع المعتزلة تغيير أو إعادة قراءة كل هذه الأدلة وغيرها؟ إذن لا فائدة من تغيير قراءة موضع واحد وترك الباقي. فالدعوى بأنها وضعت لأسباب عقائدية أي تأييداً لقول المعتزلة دعوى ساقطة.

المبحث الرابع: قوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ [البقرة: ١٠٦]

ادعى جولدتسبير أن هذه الآية تفيد أن الله تعالى يمكن أن يسمح بنسيان الوحي الذي أوحى به. وبدا هذا لبعض العلماء تعبيراً أبعد عن اللياقة من تعبير "نسخ الأحكام". وبناءً عليه يدعي جولدتسبير أن أحدهم بدل الكلمة المشكلة (نسخها) بأخرى أكثر لياقة "تنسأها" أو "تنسأها" أي نوخرها.^(٤٦)

المطلب الأول: نسبة القراءة:

أما القراءات المتواترة فعلى وجهين: "تنسأها وننسها". فأما من قرأها: "تنسأها" بفتح النون والهزة بعد السين فمعناه: نوخرها. قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: (ما ننسخ من آية أو ننسها) يقول: ما نبدل من آية، أو نتركها لا نبدلها.^(٤٧) واختلف القراء في (ننسخ) فابن عامر من غير طريق الداجوني عن هشام، بضم نون المضارعة، وكسر السين مضارع «انسح» والباقون بفتحهما، مضارع «نسخ»، وبه قرأ الداجوني عن أصحابه عن هشام. واختلف في (تنسها) فابن كثير وأبو عمرو، بفتح النون والسين، وهزمة ساكنة تليها، من «النسأ» وهو التأخير، أي نوخر نسخها، أي نزولها، أو نمحها لفظاً وحكماً. وافقهم ابن محيصن، واليزيدي.

وقرأ الباقر بضم النون، وكسر السين، بلا همز، من الترك أي ترك انزالها. وقرأ سعد بن أبي وقاص ويحيى بن يعمر الحسن بالخطاب أي "تنسها" بقاء فوقية مقترحة. وسين مفتوحة بعدها، من غير همز من النسيان. والخطاب موجه إلى النبي ﷺ كما في قوله تعالى في سورة الأعلى ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾ [الأعلى: ٦].^(٤٨)

وقد احتج سعد بن أبي وقاص على قراءته بما سمعه من النبي ﷺ كسائر الرواة المختلفين في القراءة. قال سعد بن أبي وقاص: «ما أنزل القرآن على المسيب، ولا على ابنه، إنما هي (ما ننسخ من آية أو تنسأها يا محمد)، وتصديق ذلك ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾ [الأعلى: ٦].^(٤٩)

ومن هنا يتبين أن جميع القراءات قرأ بها من قرأ على النبي ﷺ في قراءة النبي ﷺ سواء النسأ أو النسخ أو النسيان. فما يقوله جولدتسبير هم مبني على الظن والتخمين، وإلا فهل عدل النبي نفسه هذه القراءة؟

المطلب الثاني: ثبوت القراءة:

هل يمكن أن يستاء القراء-الصحابه ومن بعدهم-من سماع هذا التعبير؟ هل ذكر نسيان الوحي ونسب للنبي في غير هذا الموضع؟ نسب القرآن النسيان للنبي ﷺ في عدة مواضع:

١. منها قوله تعالى: ﴿سَنُقَرِّؤُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ {٦} إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ [الأعلى ٦-٧] والسياق هنا يتعلق بنسيان الوحي أي نفس الشيء الذي استاء منه جولدتسبير!
٢. ومنها قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف ٢٤]
٣. كما نسب النسيان لأنبيا آخرين كموسى ﷺ ﴿قَالَ لَا تَأْخُذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [الكهف: ٧٣]
٤. بل ونسب القرآن النسيان إلى الله تعالى: ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [الجاثية ٣٤].

^(٤٦) (جولدتسبير، ١٩٥٥ ص ٣٧-٣٨).

^(٤٧) (القيسي، ١٩٨٤، ص ٢ / ٢٥٧).

^(٤٨) (البنا، ١٩٨٧، ص ٤١٠/١ وابن جني، ١٩٩٩ م)، ص ١٠٣/١.

^(٤٩) (ابن أبي داود، ١٩٨٥ م ص ٣٥٤/١).

فلماذا يستاء القراء من تعبير متكرر في الكتاب والسنة، وإذا كان قارئاً "ما استاء من التعبير في موضع سورة البقرة فبدله فلماذا لم يفعل ذلك في بقية المواضع؟
إذن القراءة بريئة من الميول العقائدية.

الخاتمة

تبين للباحث بعد نهاية عمله ما يلي:

١. كان نص القرآن ثابتاً مكتوباً في المصاحف محفوظاً في الصدور، أمنا مطمئناً، قبل نشوء أي خلافات قولية بين المسلمين أو فرقهم.
٢. بدأت الخلافات العقائدية في أواخر عصر الصحابة واستمرت في الظهور يوماً بعد يوم.
٣. كانت جماعة المسلمين تشكل وحدة متناغمة ومتماسكة منظمة لها رئيس وقادة من العلماء يرجعون عند النوازل إليهم ﷺ.
٤. في آخر عصر الصحابة حدثت القدرية، وتكلم فيها من بقي من الصحابة كابن عمر، وابن عباس، ووائل بن الأسقع، وغيرهم ثم ظهرت المرجئة ثم أخيراً ظهرت الجهمية.
٥. كانت هذه الخلافات حول موضوعات معروفة ومحددة وكان كل فريق يتسلح بالأدلة المؤيدة له لاسيما من القرآن الكريم وهذه الأدلة مشهورة مذكورة في كتب كل فريق.
٦. نظراً لاستقرار نص المصحف المكتوب وقراءاته المأخوذة فقط عن النبي ﷺ وشهرته بين الخاصة والعامة كان من المستحيل أن يحدث أي تصرف في هذا النص بناء على ميول عقائدية.
٧. تأكد الباحث بالنقد والتحليل للآيات التي اهتمت بميول قولية أو القراءات التي قيل إنها كانت لترجيح قول على آخر أنها بريئة من ذلك.

المراجع

١. ابن أبي عاصم النبيل، (١٤٠٠) السنة، تحقيق الألباني، الأولى المكتب الإسلامي بيروت لبنان
٢. ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد، (١٤٢٧ - ٢٠٠٦) غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق ج برجستراسر، الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣. ابن الجزري، محمد بن محمد، (١٣٦٠هـ/١٩٤٠م). النشر في القراءات العشر، تحقيق محمد علي الضباع، ط مصطفى محمد القاهرة، (تصوير المكتبة العلمية) بيروت.
٤. ابن الجوزي، (١٤٢٢) زاد المسير في علم التفسير، الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت.
٥. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات، تحقيق: علي ناصف، عبد الفتاح شلبي، من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر.
٦. ابن حيان، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، (١٤٢٠ هـ) البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت.
٧. ابن خالويه، الحسين بن أحمد أبو عبد الله، (١٣٩٩ - ١٩٧٩) الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الشروق - بيروت، الطبعة الثالثة.
٨. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١٤٢٢ هـ، الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت
٩. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (٢٠٠٢م) التفسير، ط دار طيبة.
١٠. الأشعري، الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل، (١٩٦٩م) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية
١١. الأيرواني، مرتضي، (١٤٣٩/٣/٢٦) قراءة الحسن البصري وأقوال العلماء فيها، دانشنامه موضوعي قرآن، <http://maarefQuran.org/index.php/page/viewArticle/LinkID,7325>
١٢. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، (١٩٧٧) التاريخ الأوسط، دار الوعي، الطبعة: الأولى، مكتبة دار التراث - حلب، القاهرة
١٣. البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٩٨٠) الجامع الصحيح، تحقيق محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية بمصر.
١٤. البنا، أحمد بن محمد، (١٩٨٧م) اتحاف فضلاء البشر، ط عالم الكتب بيروت والكلية الأزهرية القاهرة، تحقيق شعبان محمد إسماعيل.
١٥. الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (١٩٩٠) المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١ -

١٦. الخطيب، الدكتور عبد اللطيف، (٢٠٠٢ م). معجم القراءات، ط الأولى، دار سعد الدين - دمشق.
١٧. الداني، عثمان بن سعيد أبو عمرو، (١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م) التيسير في القراءات السبع، تحقق: اوتو تريبزل، دار الكتاب العربي - بيروت، الثانية.
١٨. الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو، المقنع في رسم مصاحف الأمصار. تحقيق محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
١٩. الذهبي، (١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م) سير أعلام النبلاء محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي مؤسسة الرسالة ص ٥٦٣/٤.
٢٠. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، (١٣٥١ هـ) غاية النهاية في طبقات القراء، ط مكتبة ابن تيمية، الأولى.
٢١. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، (١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى بيروت.
٢٢. الرازي الحنفي، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد المظفر ابن المختار، (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) حجج القرآن، تحقيق أحمد عمر المحمصاني الأزهرية، دار الرائد العربي - لبنان، الطبعة: الثانية.
٢٣. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، (١٤٢٠) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الطبعة: الثالثة، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢٤. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م) البرهان في علوم القرآن، ط دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ.
٢٥. الزنجاني، أبو عبد الله، تاريخ القرآن، مؤسسة الأعلي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
٢٦. السجستاني، أبو بكر عبد الله بن أبي داود (١٩٨٥ م) كتاب المصاحف، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
٢٧. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أحمد، (١٤١٣ - ١٩٩٢) الملل والنحل، تحقيق أحمد فهد محمد، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٨. الطاسان، د. محمد بن عبد الرحمن، (١٤٣٢ = ٢٠١١) المصاحف المنسوبة للصحابة، والرد على الشبهات المثارة حولها عرض ودراسة، دار التدمرية.
٢٩. الطبري، محمد بن جرير، (١٤٢٢، ٢٠٠٠) التفسير، دار هجر للطباعة والنشر، الأولى.
٣٠. العثماني، شير أحمد، (٢٠٠٦) فتح الملهم بشرح صحيح مسلم، تعليقات محمد رفيع العثماني، تحقيق نور البشر وآخرون، الأولى دار إحياء التراث العربي
٣١. القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش، (١٩٨٤) توجيه القراءات، تحقيق: محي الدين رمضان ط مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة.
٣٢. القيسي، أبي محمد مالك بن أبي طالب، (١٩٨٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع، تحقيق محي الدين رمضان، ط الرسالة بيروت.
٣٣. الكرمانى، محمد بن أبي نصر الكرمانى، (٢٠٠١ م)، شواذ القراءات، تحقيق د. شمران العجلي. مؤسسة البلاغ (بيروت).
٣٤. المستدرک على الصحيحين
٣٥. الهمداني، القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار أبو الحسين المعتزلي، (١٩٩٦) شرح الأصول الخمسة، تحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان، الطبعة الثالثة، مكتبة وهبه بالقاهرة.
٣٦. الهمداني، القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار أبو الحسين المعتزلي، (١٣٨٠ هـ) المغني في أبواب العدل والتوحيد، ط المؤسسة المصرية العامة للنشر والانباء، تحقيق محمد مصطفى حلمي وآخرون، ط الأولى.
٣٧. الهمداني، القاضي عبد الجبار بن أحمد، (١٩٦٦)، متشابه القرآن، تحقيق عدنان محمد زرزور، ط مكتبة دار التراث.
٣٨. جولدسبير، إجناتس، (١٩٥٥) مذاهب التفسير، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار الناشر: مكتبة الخانجي - مكتبة المثنى.
٣٩. ضمرة، توفيق إبراهيم، (١٤٣١، ٢٠١٠) جلاء بصري في قراءة الحسن البصري، الأولى، ط دار الصحابة، مصر.

The Effect of Early Doctrinal Controversies on the Qur'anic Text

Tamer M. Metwaly

Associate Professor of Islamic Studies - University of Hail- KSA
Tamer_dot@hotmail.com

Abstract: Near the end of the first century, era of the disciples, the doctrinal Controversies began to appear. A period of intense rivalry among various groups of Muslims who advocated divergent ways of understanding their religion with competing groups that held contrary views. Some "heretics," like the Kadrya, Jabrya, Morgeya, and the Jhmiah These outsiders typically urged one-faith extreme to the exclusion of another. The bulk of the study examines the textual tradition of the Qur'anic readings for variant readings that appear generated within the context of sect's polemics. In some instances, this requires extensive text-critical argumentation to distinguish the earliest form of the text. My focus, of course, on a set of debates that occupied Muslims of the first century-or at least the educated elite who left us our sources: the Effect of theological controversies on Qur'anic readings.

Keywords: Qur'an, readings of Qur'an, sects, creed

References:

- [1] Abn 'tyh. Ābw Mḥmd 'bd Alḥq Bn Ḡḥalb, (Almḥrr Alwjyz Fy Tfysr Alktāb Al'zyz, 1422H, Alāwly, Dar Alktb Al'Imy - Byrwt)
- [2] Abn Aby 'aṣm Alnbyl, Alsnh, Thqyq Alālbany, Alāwly Almkbt AlāSlāmy Byrwt Lbnan, (1400)
- [3] Abn Aljzry. Mḥmd Bn Mḥmd, Alnshr Fy Alqra'at Al'shr, Thqyq Mḥmd 'ly Alḍba', T Mstfy Mḥmd Alqahrh, (Tṣwyr Almkbt Al'Imy) Byrwt, (1360h-1940m)
- [4] Abn Aljzry. Mḥmd Bn Mḥmd Bn Mḥmd, Ḡḥayt Alnhayh Fy Tbqat Alqra', Thqyq Brjstrsr, Alāwly, Dar Alktb Al'Imy, Byrwt, (1427-2006)
- [5] Abn Aljwzy. Zād Almsyr Fy 'lm Altfysr, Alāwla, Dar Alktāb Al'rby, Byrwt, (1422)
- [6] Abn Hyān. Ābw Hyān Mḥmd Bn Ywsf Bn 'ly Bn Ywsf Bn Hyān Alāndlsy, Albhr Almḥyt Fy Altfysr, Thqyq Sdqy Mḥmd Jmyl, Dar Alfkr-Byrwt, (1420 H)
- [7] Abn Jny. Ābw Alftḥ 'thman Bn Jny Almwslly, Almḥtsb Fy Tbyyn Wjwh Shwadh Alqra'at, Thqyq: 'ly Naṣf, 'bd Alftāh Shlby, Mn Mtbw'at Almjls Alā'ly Llshywn Alāslāmyh Bmsr, (1420h-1999m)
- [8] Abn Khālwyh. Alḥsyn Bn Āḥmd Ābw 'bd Allh, Alḥjh Fy Alqra'at Alsab', Thqyq 'bd Al'al Salm Mkrm, Dar Alshrwq - Byrwt, Altb'h Althaltḥh, (1399-1979)
- [9] Abn Kthyr. Aṣma'yl Bn 'mr, Altfysr, T Dar Tybh, (2002m)

- [10] Al'thmany. Shbyr Āhmd, Fth Ālmhm Bshrh Shyh Mslm, T'lyqat Mhmd Rfy' Al'thmany, Thqyq Nwr Ālbshr Wākhrwn, Alāwly Dar ĀḤya' Altrath Al'rby, (2006)
- [11] Alāsh'ry. Ālamam Ābw Āhšn 'ly Bn ĀSma'yl, Mqalat Alāslamyyn Wākhtlāf Ālmslyn, Thqyq Mhmd Mhyy Āldyn 'bd Ālhmyd, Mktbt Ālnhdh Ālmsryh, Ālqahrh, Āltb'h Ālthanyh, (1969m)
- [12] Ālayrwany. Mrtā, Qra't Āhšn Ālsry Wāqwal Āl'Ima' Fyha, Danshnamh Mwḍw'y Qrān, (26/3/1439), <http://maarefquran.org/index.php/page/viewarticle/linkid,7325>
- [13] Ālbkhary. Mhmd Bn Āsma'yl, Ājam' Āshyh, Thqyq Mhb Āldyn Ālkhtyb, Ālmtb'h Ālslyh Bmshr, (1980)
- [14] Ālbkhary. Mhmd Bn Āsma'yl Bn ĀBrahym, Ālarykh Ālāwst, Dar Ālw'y, Āltb'h: Ālāwla, Mktbt Dar Altrath -Hlb, Ālqahrh, (1977)
- [15] Ālbna. Āhmd Bn Mhmd, Athaf Fdla' Ālbshr, T'alm Ālktb Byrwt Wāklyat Ālāzhryh Ālqahrh, Thqyq Sh'ban Mhmd Āsma'yl, (1987m)
- [16] Āldany. 'thman Bn S'yd Ābw 'mrw, Āltsyr Fy Ālqra'at Ālsb', Thqq: Āwtw Tryzl, Dar Ālktab Al'rby-Byrwt, Ālthanyh, (1404h-1984m)
- [17] Āldany. 'thman Bn S'yd Bn 'thman Bn 'mr Ābw 'mrw, Ālmqn' Fy Rsm Mshāf Ālāmshar Thqyq Mhmd Ālādq Qmhawy, Mktbt Ālklyat Ālāzhryh, Ālqahrh.
- [18] Āldhby. Shms Āldyn Mhmd Bn Āhmd, Ghayt Ālnhayh Fy Tḡqat Ālqra', T Mktbt Ābn Tymy, Ālāwla, (1351h)
- [19] Āldhby. Shms Āldyn Mhmd Bn Āhmd, M'rfi Ālqra' Ālkbar 'ly Āltḡqat Wālā'sar, Mwssī Ālrsāl Āltb'h Ālāwla Byrwt, (1404h-1984m)
- [20] Āldhby, Syr Ā'lam Ālnblā' Mhmd Bn Āhmd Bn 'thman Āldhby Mwssī Ālrsāl, p. 4/563, (1422h-2001m)
- [21] Ālhakm. Ābw 'bd Āllh Mhmd Bn 'bd Āllh, Ālmstdrk 'ly Āshyhyn, Thqyq: Mstfy 'bd Ālqadr 'ta, Āltb'h: Ālāwla, Dar Ālktb Al'imyh -Byrwt- 1411,(1990)
- [22] Ālhmdhany. Ālqady 'bd Āljbar Bn Āhmd Bn 'bd Āljbar Ābw Āhsyn Ālm'tzly, Shrh Ālāswl Ālkhmsh, Thqyq Āldktwr 'bd Ālkrym 'thman, Āltb'h Ālthalthh, Mktbt Whbh Ālqahrh, (1996)
- [23] Ālhmdhany. Ālqady 'bd Āljbar Bn Āhmd Bn 'bd Āljbar Ābw Āhsyn Ālm'tzly, Ālmghny Fy Ābwāb Al'dl Wāltwhyd, T Ālmwssh Ālmsryt Āl'amh Llnshr Wālānba', Thqyq Mhmd Mstfy Ĥlmy Wākhrwn, T Ālāwly, (1380h)
- [24] Ālhmdhany. Ālqady 'bd Āljbar Bn Āhmd, Mtshābh Ālqrān, Thqyq 'dnan Mhmd Zrzwr, T Mktbt Dar Altrath, (1966)
- [25] Ālkhtyb. Āldktwr 'bd Āltyf, M'jm Ālqra'at, T Ālāwly, Dar S'd Āldyn -Dmshq, (2002m)
- [26] Ālkrmany. Mhmd Bn Āby Nsr Ālkrmany, Shwād Ālqra'at, Thqyq D. Shmran Āl'jly. Mwssī Ālblagh (Byrwt), (2001m)
- [27] Ālmstdrk 'ly Āshyhyn

- [28] Alqysy. Ābw Mḥmd Mky Bn Āby Ṭalb Ḥm̄wsh, Twjyh Alqra'at, Ṭḥyq: Mḥyy Aldyn Rmdān Ṭ M̄wssī Alrsālḥ, Alṭb'h: Alṭḥaltḥ, (1984)
- [29] Alqysy. Āby Mḥmd Mālk Bn Āby Ṭalb, Alksḥf 'n Wjwh Alqra'at Alsḥ', Ṭḥyq Mḥy Aldyn Rmdān, Ṭ Alrsālḥ Byrwt, (1984)
- [30] Alrazī Ḥḥnfy. Ābw Alfdl Ḥm̄d Bn Mḥmd Bn Ḥm̄d Almzfr Ḥbn Almkḥtar, Ḥjj Alqrān, Ṭḥyq Ḥm̄d 'mr Almhmsāny Alāzhry, Dar Alra'yḍ Al'rby – Lbnān, Alṭb'h: Alṭḥanyh, (1402h-1982m)
- [31] Alrazī. Mḥmd Bn 'mr Bn Ḥḥsn Bn Ḥḥsyn, Mfātyḥ Alghyb = Alṭfsyr Alkbyr, Alṭb'h: Alṭḥaltḥ, Dar Ḥḥya' Altrāṭḥ Al'rby– Byrwt, (1420)
- [32] Alshḥrstāny. Mḥmd Bn 'bd Alkrym Bn Ḥm̄d, Almlī Wālnḥl, Ṭḥyq Ḥm̄d Fḥmy Mḥmd, Alṭb'h Alṭḥanyh, Dar Alktb Al'imyh, Byrwt, (1413–1992)
- [33] Alsḥstāny. Ābw Bkr 'bd Alḥ Bn Āby Dawd Kṭāb Almsāḥf, Dar Alktb Al'imyh, Byrwt, Alṭb'h Alāwly, (1985m)
- [34] Alṭāsan. D. Mḥmd Bn 'bd Alrḥmn, Almsāḥf Almnswbh Llṣḥabh, Wāld 'ly Alshḥbat Almhṭarḥ Ḥwlḥa 'rd Wdrāsh, Dar Altdmryh, (1432, 2011)
- [35] Alṭbry. Mḥmd Bn Jryr, Alṭfsyr, Dar Ḥjr Llṭba'h Wālnshḥr, Alāwly, (1422, 2000)
- [36] Alzrkshy. Bdr Aldyn Mḥmd Bn 'bd Alḥ, Albrḥān Fy 'lwm Alqrān, Ṭ Dar Alm'rfh Llṭba'h Wālnshḥr, Byrwt, Bdwn Ṭarykh, (1376h-1957m)
- [37] Alznjāny. Ābw 'bd Alḥ, Ṭarykh Alqrān, M̄wssī Alā'imy Llmtbw'at, Byrwt, Lbnān.
- [38] Dmrh. Twfyq Abrahym, Jla' Bsry Fy Qra'ī Ḥḥsn Albsry, Alāwly, Ṭ Dar Alshḥabh, Msr, (1431, 2010)
- [39] Jwldtsyhr. AḤnats, Mdḥāb Alṭfsyr, Trjmī Aldktwr 'bd Alḥlym Alnjar Alnashḥr: Mktbī Alkhānjy -Mktbī Almhṭny, (1955)